واما عيون النساء منهن فقرت وقال ابو العباس
ليس كما قال الاصمعي بل كل دمع حار فمعنى اقر الله
عينك صادفت سرورا فنامت وذهب سهرها
وصادفت ما يرضيك اي بلغك الله اقصى املك
حتى تقر عينك من النظر الى غيره استغنا ورضا
بما في يدك ولا اي ولا تحزن اي بفراقه ولتعلم اي
علما هو عين اليقين كما كانت عالمة به علم
غيب ان وعد الله اي الامر الذي وعدها به
الذي له الكمال لكله في حفظه وارساله حق
اي هو في غاية الثبات في مطابقة الواقع
ولكن اكثرهم اي اكثر آل فرعون وغيرهم لا يعلمون
ان وعد الله حق فيرتابون فيه او لا يعلمون
ان الله وعدها رده اليها قال الضحاك
لما قبل ثديها قال هامان انك امه قالت لا قال
فما له قبل ثديك من بين النسوة قالت ايها
الملك اني امراة طيبة الريح حلوة اللبن
فما شم ريحي صبي الا اقبل على ثديي قالوا صدقت
فلم يبق احد من آل فرعون الا اهدى اليها واتحفها
بالذهب والجوهر واجرى عليها اجرها قال
السدي وكانوا يدفعون اليها كل يوم دينارا
فان

فان قيل كيف حل لها ان تاخذ الاجر على ارضاع
ولدها اجيب بانها ما كانت تاخذه على انه اجر
على الرضاع ولكنه مال حربي كانت تاخذه على الاستبا حة
مكثت عندها الى ان فطمته واستمر عند فرعون ياكل
من ماكوله ويشرب من ماله ويلبس من ملبوسه
الى ان اكمل كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعرا
الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين
ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او ثلاث كما قال
مجاهد وغيره واستوى اي بلغ اربعين سنة كما رواه
سعيد بن جبير عن ابن مسعود عباس وقيل اعتدل في
السن وتم استحكامه بانتهاء شبابه وهو من الكهل
ما بين احدى وعشرين الى اثنين واربعين اتيناه اي
ابتدا من غير اكتساب اصلا خرقا للعادة اسوة اخوانه
من الانبيا حكما اي عملا محكما بالعلم وعلما اي فقها
في الدين تهيئة لنبوته وارصادا للرسالة وقيل
المراد بالعلم علم التوراة والحكم السنة قال الزمخشري
وحكمة الانبيا سنتهم قال الله تعالى واذكرن ما يتلى في
بيوتكن من ايات الله والحكمة وقيل معناه اتيناه
سيرة الحكما العلما وسمتهم قبل البعث فكان لا يفعل
فعلا يستجهل فيه قال البقاعي واختار الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)